الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مناهج البحث عند مفكّري الإسلام

Research Methods in Islamic Thought

اسم المحاضرة

خولة حسن المصري

المقدمة العامة – Introduction

- يُعدّ هذا المقرر من الركائز الأساسية في دراسة الفكر الإسلامي، إذ يُعنى باستكشاف المناهج التي اعتمدها العلماء والمفكّرون المسلمون في بحثهم عن الحقيقة والمعرفة.

المنهج في الفكر الإسلامي ليس مجرّد أداة للتفكير، بل هو رؤية شاملة تجمع بين الدين والعقل، بين النص والتأمل، وبين الإيمان والعلم.

لقد شكّل التفكير المنهجي لدى العلماء المسلمين أساسًا لقيام حضارة معرفية كبرى امتدت آثارها إلى الشرق والغرب، وساهمت في بناء أسس البحث العلمي الحديث.

ومن خلال دراسة هذا المقرر، يتعرّف الطالب إلى كيفية تكوين المنهج في الإسلام، وكيف أسهمت البيئة الفكرية الإسلامية في صياغة نظرية للمعرفة تتّسم بالعمق والاتساق والإنسانية.

المدخل إلى الفكر المنهجي الإسلامي
Introduction to Islamic Methodological Thought

- يُعدّ الفكر المنهجي في الإسلام أحد أبرز مظاهر النضج العقلي في الحضارة الإسلامية، حيث سعى العلماء والمفكرون المسلمون إلى وضع قواعد تنظّم عملية التفكير والاستدلال، وتربط بين النص والعقل في إطار متكامل.

لقد انطلقت فكرة المنهج عند المسلمين من الإيمان بأن الوحي والعقل ليسا في تعارض، بل في تكامل، وأن المعرفة الحقة تُستمد من الحوار بين الدليل العقلي والهدي الإلهي.

ومن خلال هذا المدخل يتبيّن للطالب أن دراسة مناهج البحث في الفكر الإسلامي ليست دراسة نظرية فحسب، بل هي قراءة في العقل الحضاري الذي أسّس لثقافة علمية متوازنة جمعت بين الإيمان والعقل والبحث.

توصيف المقرر – Course Description

- يهدف هذا المقرر إلى تعريف الطالب بالمناهج المعرفية والبحثية التي اعتمدها مفكّرو الإسلام في مجالات الفقه، الكلام، الفلسفة، والتصوف.

كما يسلّط الضوء على الآليات المنهجية التي استخدمها العلماء المسلمون في الاستنباط، والبرهان، والمقارنة، والتحليل.

ويقدّم المقرر نماذج تطبيقية من أعمال فكرية بارزة مثل الغزالي، ابن رشد، الفارابي، الشاطبي، وابن خلدون، موضحًا كيف أسهمت هذه المناهج في صياغة الفكر الإنساني والعلمي في الشرق والغرب.

يركّز المقرر أيضًا على إبراز تميّز المنهج الإسلامي من حيث توازنه بين النقل والعقل، وبين العلم والإيمان، مما يجعله مرجعًا أساسياً لفهم تطوّر الفكر العلمي والفلسفي.

أهمية المقرر – Course Importance

- تبرز أهمية هذا المقرر في كونه يُمكّن الطالب من فهم العلاقة بين الفكر الإسلامي ومنهج البحث العلمي.

فمن خلاله يتعرّف الطالب إلى كيفية تشكّل منهج التفكير في الإسلام، وإلى الأسس التي جعلت المسلمين روّاداً في الاستدلال والتجريب قبل ظهور المنهج العلمي الحديث في أوروبا.

كما تساعد دراسة هذا المقرر على إدراك البعد القيمي للمعرفة في الإسلام؛ إذ إن البحث العلمي لم يكن غاية في ذاته، بل وسيلة لإعمار الأرض وخدمة الإنسان.

إنّ دراسة المناهج الإسلامية تتيح للطالب فهماً عميقاً للعقلية النقدية التحليلية التي ميّزت الفكر الإسلامي عبر العصور، وتؤكد أنّ الإسلام دين يدعو إلى النظر، والاجتهاد، والتأمل، والعلم.

أهداف المقرر – Course Objectives

- تعريف الطالب بمفهوم المنهج في الفكر الإسلامي وأبعاده الفلسفية والمعرفية.
- دراسة التنوع المنهجي بين مدارس الفكر الإسلامي: الفقهية، الكلامية، الفلسفية، والصوفية.
- تحليل تطبيقات المناهج في نصوص مفكرين بارزين مثل الغزالي وابن خلدون.
- التمييز بين المناهج النقلية والعقلية والتجريبية في التراث الإسلامي.
- بيان أثر المناهج الإسلامية في تطور الفكر الإنساني والفلسفي والعلمي.

محاور المقرر الأساسية – *Main Course Themes*

- مفهوم المنهج وأهميته في الفكر الإسلامي – *The Concept and Significance of Method.*
- أنواع المناهج في التراث الإسلامي – *Types of Methodologies in Islamic Heritage.*
- المناهج البحثية في العلوم الإسلامية – *Research Methodologies in Islamic Sciences.*
- نماذج من مناهج مفكّري الإسلام – *Models of Methodologies in Islamic Thinkers.*
- المنهج العلمي في الحضارة الإسلامية – *The Scientific Method in Islamic Civilization.*
- أثر المناهج الإسلامية في الفكر الإنساني – *The Influence of Islamic Methodologies on Human Thought.*

المخرجات التعليمية – *Learning Outcomes*

- **بعد إتمام هذا المقرر، يُتوقّع أن يكون الطالب قادرًا على:**
- تحليل المناهج الإسلامية وفق أسس علمية نقدية.
- المقارنة بين المناهج العقلية والنقلية والتجريبية.
- توظيف المفاهيم المنهجية في دراسة النصوص التراثية.
- استنتاج أثر الفكر الإسلامي في تأسيس مناهج البحث العلمي الحديثة.
- الالتزام بالقيم الأخلاقية في البحث العلمي.
- إدراك أهمية المنهج في بناء الحضارة والمعرفة الإنسانية.

مفهوم المنهج وأهميته – The Concept and Importance of Method

- المنهج في الفكر الإسلامي هو الطريق المنظم الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة.

وهو ليس مجرد وسيلة فكرية، بل يمثل رؤية فلسفية متكاملة للمعرفة والعقل والوحي.

لقد أدرك علماء الإسلام مبكرًا أن المنهج هو أساس كل علم، وأن انتظام الفكر لا يتحقق إلا بوجود منهج يضبط حركة العقل بين النص والواقع.

ولذلك وُلدت المناهج الإسلامية في بيئة تجمع بين **النص المقدس والعقل الناقد**، مما جعلها أقدر على الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الأسس الفلسفية للمنهج الإسلامي – Philosophical Foundations of the Islamic Method

- **يرى علي سامي النشار أن المنهج في الإسلام يستند إلى مصدرين متكاملين:**

الوحي الذي يقدّم الحقيقة المطلقة، و**العقل** الذي يفسّرها ويستنبط منها المعرفة.

هذا التفاعل بين العقل والوحي أوجد رؤية معرفية فريدة، جعلت من الفكر الإسلامي منهجًا وسطًا بين المثالية العقلية والتجريبية الحسية.

وقد بنى الفلاسفة المسلمون كالفارابي وابن سينا منهجهم على البرهان العقلي، بينما اعتمد المتصوفة على التجربة الروحية، والفقهاء على الاستنباط والاجتهاد، فكوّن الجميع معًا صورة متكاملة للمنهج الإنساني.

أهمية المنهج في البحث الإسلامي – *The Role of Method in Islamic Inquiry*

- المنهج هو ميزان الفكر وشرط المعرفة الصحيحة.

بدونه يصبح البحث ارتجالاً لا يقود إلى يقين.

يؤكد الغزالي في *المنقذ من الضلال* أن المنهج هو سبيل الوصول إلى "النور الذي يقذفه الله في القلب بعد إعمال الفكر".

كما أن العلماء المسلمين جعلوا المنهج أداةً لتحقيق **التكامل بين العلم والعمل**، فالمعرفة لديهم ليست هدفاً نظرياً فقط، بل عبادة وعمل أخلاقي يوجّه الإنسان نحو الخير والحق.

خصائص المنهج الإسلامي – Characteristics of the Islamic Method

- **الشمولية (:(Comprehensiveness**يجمع بين الوحي والعقل والتجربة.
- **الترابط (:(Integration**لا يفصل بين الدين والعلم.
- **الغاية الأخلاقية (:(Moral Purpose**يربط البحث بالقيم.
- **الواقعية (:(Realism**يعتمد الملاحظة والبرهان.
- **الاجتهاد (:(Ijtihad**يدعو إلى الإبداع والتفكير المستقل.

تطور مفهوم المنهج في الفكر الإسلامي – *Development of Method in Islamic Thought*

- تطوّر مفهوم المنهج في الفكر الإسلامي تدريجيًا عبر العصور:
- في **الفقه**: وُضع منهج الاستنباط والاجتهاد.
- في **الكلام**: نشأ منهج الجدل العقلي والمنطقي.
- في **الفلسفة**: ظهر المنهج البرهاني القائم على القياس والاستقراء.
- في **التصوف**: تبلور المنهج الذوقي القائم على التجربة الروحية.

هذا التنوع يعكس ثراء العقل الإسلامي وقدرته على توظيف كل أدوات المعرفة في خدمة الحقيقة.

أنواع المناهج في التراث الإسلامي – *Types of Methodologies in Islamic Heritage*

- تنوّعت المناهج المعرفية عند مفكّري الإسلام تبعاً لتنوّع مجالات البحث.

وقد صنّفها العلماء إلى أربعة مناهج كبرى:

- المنهج النقلي – *Textual/Transmitted Method.*
- المنهج العقلي – *Rational Method.*
- المنهج الذوقي الصوفي – *Mystical/Intuitive Method.*
- المنهج التاريخي والاجتماعي – *Historical and Sociological Method.*

كلّ واحد من هذه المناهج يُعبّر عن زاوية من زوايا النظر الإسلامي إلى العالم والمعرفة والإنسان.

المنهج النقلي – The Textual Method

- يرتكز على الاعتماد على النصوص الشرعية من قرآن وسنّة كمصدر يقيني للمعرفة.

ظهر في علوم التفسير والحديث والفقه.

يُوظَّف العقل في فهم النصوص وتأويلها وفق مقاصدها، لا في تجاوزها.

يمثل هذا المنهج أساس الفكر الإسلامي لأنه يربط المعرفة بالوحي ويجعل النص محوراً لكل بحث.

المنهج العقلي – The Rational Method

- يرتكز على البرهان المنطقي والتحليل العقلي.

ظهر في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، وبلغ ذروته عند ابن رشد الذي أكّد أن الشرع يدعو إلى النظر العقلي والتفكر في الخلق.

يهدف المنهج العقلي إلى إثبات التوحيد، وتفسير الكون، وفهم العلاقة بين العلة والمعلول، وهو الأساس الذي بُني عليه التفكير العلمي الحديث.

المنهج الذوقي الصوفي – The Mystical Method

- هو المنهج الذي يعتمد على الحدس والتجربة الروحية.

يرى الغزالي وابن عربي أن العلم الحق لا يُنال بالبرهان وحده، بل بالتطهير الداخلي والتزكية.

يقوم هذا المنهج على المعرفة الوجدانية التي تتجاوز الظواهر إلى الجوهر، وتمنح الإنسان فهماً عميقاً للوجود يقوم على الذوق والكشف.

المنهج التاريخي والاجتماعي – *The Historical-Sociological Method*

- ابتكره ابن خلدون في *المقدمة*، إذ اعتبر التاريخ علماً له قوانين.

اعتمد الملاحظة والمقارنة والاستقراء لتحليل الظواهر العمرانية والاجتماعية.

سبق بهذا المنهج علماء الاجتماع الغربيين، وجعل من التاريخ أداة لفهم السنن الحضارية،

وليس مجرد رواية للأحداث.

تكامل المناهج – *Integration of Methodologies*

- المناهج الإسلامية ليست متنافرة، بل متكاملة ومتداخلة.

فالعقل يخدم الوحي، والذوق يكمّل البرهان، والتاريخ يختبر صدق النظرية في الواقع.

يقول أبو سمرة: *"العقل في الإسلام وسيلة لفهم الوحي، والتجربة طريق لتحقيقه، والتاريخ ميدان لاختباره."*

هذا التكامل المنهجي جعل الفكر الإسلامي منفتحاً، متوازناً، وقادراً على الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المناهج البحثية في العلوم الإسلامية – Research Methodologies in Islamic Sciences

- تميّزت العلوم الإسلامية بتنوّع مناهجها تبعاً لطبيعة موضوعاتها ومصادرها.

فكل علم من هذه العلوم اعتمد منهجًا يناسب غايته وأدواته.

وقد استطاع علماء الإسلام تطوير منظومة بحثية متكاملة جمعت بين الاستقراء العقلي والنقل النصي، فأنتجوا مناهج في الفقه والكلام والفلسفة والتصوف وغيرها.

يشير علي سامي النشار إلى أن هذا التنوع المنهجي هو ما منح الفكر الإسلامي خصوبته واستمراريته، إذ ظلّ قادرًا على التكيّف مع التحديات الفكرية والعلمية عبر العصور.

منهج الفقهاء – The Method of Jurists

- يعتمد منهج الفقهاء على الاستنباط والاجتهاد، أي استخراج الأحكام من الأدلة التفصيلية.

يقوم هذا المنهج على فهم النصوص الشرعية في ضوء المقاصد الكلية للشريعة، مستخدمًا أدوات مثل القياس، الإجماع، الاستصلاح، والعرف.

يُعدّ هذا المنهج من أدق المناهج في الفكر الإسلامي لأنه يربط بين النص والعقل، ويوازن بين الثابت والمتغير، كما في أعمال الإمام الشافعي والشاطبي.

وقد أسّس الفقهاء بمنهجهم هذا نموذجًا علميًا صارمًا للبحث يعتمد الدليل، التحليل، والنقد.

منهج المتكلّمين – The Method of Theologians (Mutakallimun)

- يرتكز منهج المتكلمين على الجدل العقلي والمنطقي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

استخدموا أدوات المنطق الأرسطي، والاستدلال العقلي، والبرهان الجدلي لمناقشة قضايا التوحيد والصفات والقدر وغيرها.

المعتزلة مثّلوا الاتجاه العقلي الخالص، بينما سعى الأشاعرة إلى التوفيق بين النقل والعقل.

كان لهذا المنهج دور مهم في ترسيخ التفكير النقدي داخل الفكر الإسلامي، إذ علّم الباحث كيف يناقش الفكرة بالأدلة العقلية دون أن يتجاوز حدود النصوص الشرعية.

منهج الفلاسفة – The Method of Philosophers

- اعتمد الفلاسفة المسلمون مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد المنهج البرهاني القائم على القياس العقلي والتحليل السببي للوجود.

بحثوا في العلل الأولى للأشياء، وفي العلاقة بين العقل والمادة، والضرورة والاختيار.

أكد ابن رشد أن الحكمة والشريعة متكاملتان وليستا متعارضتين، وأن التفكير العقلي جزء من العبادة الفكرية.

أسهم هذا المنهج في بناء الفكر الفلسفي العالمي، وكان له أثر كبير في انتقال المعرفة إلى أوروبا في عصر النهضة.

منهج المتصوفة – The Method of Sufis

- يعتمد المنهج الصوفي على الذوق والتجربة الروحية، حيث يرى المتصوفة أن المعرفة الحقة لا تُنال إلا بالتزكية والمجاهدة.

يركّز الغزالي على أن نور اليقين لا يتحقق إلا بنقاء الباطن، وأن العقل وحده لا يكفي للوصول إلى الحقيقة ما لم يُنر بالإيمان.

هذا المنهج لا يعارض المنهج العقلي بل يُكمله، إذ يضيف بعداً وجدانياً وأخلاقياً للمعرفة، ويجعل العلم وسيلة لترقية الإنسان لا مجرد وسيلة للجدل أو المنفعة.

المنهج المقاصدي – The Maqasidic Method

- ظهر هذا المنهج بوضوح عند الإمام الشاطبي، الذي اعتبر أن مقاصد الشريعة هي الغاية الكبرى من الاجتهاد الفقهي.

يربط هذا المنهج بين النصوص الجزئية والغايات الكلية، ويمنح الباحث مرونة في فهم النص دون الخروج عن روحه.

كما جعل من العقل أداة لفهم مقاصد الشرع ومراعاة مصالح الناس، وهو بذلك منهج يجمع بين الثبات والتجديد، ويُعدّ أحد أبرز الإسهامات المنهجية في الفكر الإسلامي.

المنهج العلمي في الحضارة الإسلامية – *The Scientific Method in Islamic Civilization*

- يؤكد محمود أبو سمرة أن العلماء المسلمين مارسوا المنهج العلمي قبل أن يُصاغ في الغرب بقرون.

فقد اعتمدوا الملاحظة الدقيقة، والتجربة، والتحقق من النتائج، وربطوا بين الظواهر الطبيعية والعلل المنطقية.

برز هذا في أعمال ابن الهيثم في البصريات، والبيروني في الجغرافيا، والرازي في الطب، وجابر بن حيان في الكيمياء.

كان هدفهم من البحث العلمي معرفة سنن الله في الكون، لا مجرد الاكتشاف التجريبي، وهو ما جعل المنهج العلمي عندهم يجمع بين **العقل والإيمان**.

خصائص المنهج العلمي الإسلامي – Features of the Islamic Scientific Method

- **التجربة والملاحظة – Observation and Experimentation:** التأكد من النتائج بالحس والتكرار.
- **التحقق والنقد – Verification and Criticism:** رفض التقليد والاعتماد على الدليل.
- **المنهجية الأخلاقية – Ethical Methodology:** جعل العلم في خدمة الإنسان.
- **التكامل بين العلم والدين – Integration of Science and Faith:** البحث العلمي عبادة لله عبر فهم آيات الكون.

بهذه الخصائص تفوّق العلماء المسلمون في تحويل النظر العقلي إلى منهج بحث تجريبي أصيل.

نماذج تطبيقية للمنهج العلمي – Applied Models of the Scientific Method

- **ابن الهيثم:** أسّس المنهج التجريبي في علم البصريات عبر الملاحظة والتجريب.
- **الرازي:** استخدم المنهج الاستقرائي في الطب وربط بين السبب والنتيجة.
- **البيروني:** طوّر المنهج المقارن في الجغرافيا والفلك.
- **جابر بن حيان:** اعتمد التجريب والتحليل الكيميائي كأساس للبحث العلمي.

هؤلاء العلماء جسّدوا المنهج الإسلامي الذي يجمع بين التجربة العقلية والتأمل الإيماني.

نماذج من مناهج مفكّري الإسلام – Models of Islamic Thinkers' Methodologies

❖ **قدّم مفكّرو الإسلام عبر العصور نماذج متعددة للمناهج البحثية:**

- الغزالي: المنهج النقدي الذوقي العقلي.
- الفارابي: المنهج الفلسفي العقلي البرهاني.
- ابن رشد: المنهج العقلي التحليلي المقارن.
- الشاطبي: المنهج المقاصدي الاجتهادي.
- ابن خلدون: المنهج التاريخي والاجتماعي الاستقرائي.

تشكل هذه النماذج الأساس لفهم التنوع المنهجي في الفكر الإسلامي.

الغزالي – *Al-Ghazali's Method*

- جمع الغزالي بين الشك المنهجي واليقين الإيماني.

في كتابه *المنقذ من الضلال* بدأ بالشك في الحواس والعقل حتى وصل إلى يقين روحي بالذوق.

اعتبر أن المعرفة الحقة تتجاوز النظر العقلي إلى "نور يقذفه الله في القلب".

منهجه يُعدّ تأسيسًا للبحث النقدي الإسلامي الذي يجمع بين التجربة والعقل والإيمان.

الفارابي وابن سينا – *Al-Farabi & Avicenna's Method*

- الفارابي وضع تصنيفًا للعلوم وأسس المنهج الفلسفي القائم على المنطق والترتيب العقلي.

أما ابن سينا فاعتمد منهجًا استدلاليًا يجمع بين التحليل العقلي والتجربة الحسية.

سعى الاثنان إلى إثبات وحدة الحقيقة بين الفلسفة والدين، مما جعل منهجهما أساسًا لتطور التفكير العلمي والفلسفي في العالم الإسلامي.

ابن رشد – *Ibn Rushd's Method*

- اعتمد ابن رشد المنهج البرهاني العقلي القائم على التحليل المنطقي والتأويل المقاصدي للنصوص.

أكد أن الشرع لا يمنع من النظر الفلسفي، بل يحث عليه.

رأى أن العقل أداة لفهم مقاصد الشرع، وأن الحكمة والشريعة لا تتعارضان.

كان لمنهجه أثر كبير في أوروبا، وألهم مفكري عصر النهضة بالعودة إلى العقل والبرهان.

الشاطبي – *Al-Shatibi's Method*

- وضع الشاطبي في *الموافقات* منهج المقاصد، الذي يقوم على فهم روح التشريع وغاياته الكلية.

رأى أن النصوص الجزئية لا تُفهم إلا في ضوء المقاصد العامة للشريعة، وأن الاجتهاد يجب أن يراعي مصالح الناس ومآلات الأفعال.

هذا المنهج جعل من الفقه علماً حيّاً متجددًا قادراً على التعامل مع الواقع.

ابن خلدون – *Ibn Khaldun's Method*

- أسّس ابن خلدون المنهج التاريخي والاجتماعي في الفكر الإسلامي.

في *المقدمة* استخدم الملاحظة والمقارنة والتحليل لفهم قوانين العمران البشري.

اعتبر التاريخ علماً له موضوع ومنهج، وليس مجرد سرد للأحداث.

يُعدّ بذلك رائد المنهج الاستقرائي الاجتماعي الذي سبق علم الاجتماع الحديث.

أثر المناهج الإسلامية في الفكر الإنساني – Impact of Islamic Methodologies on Human Thought

- أثّرت المناهج الإسلامية في تكوين العقلية العلمية الأوروبية،

من خلال الترجمات اللاتينية لأعمال ابن رشد، والفارابي، وابن الهيثم، وجابر بن حيان.

اعترف مؤرخو العلم بأن المسلمين نقلوا البحث من التأمل المجرد إلى المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتحقق.

كما أثّرت المناهج الإسلامية في الفكر الإنساني من حيث القيم الأخلاقية، والبحث عن التوازن بين العقل والإيمان.

المقارنة بين المنهج الإسلامي والمنهج الغربي – *Comparison between Islamic and Western Methods*

- المنهج الإسلامي يقوم على التوازن بين الوحي والعقل،

بينما اعتمد المنهج الغربي على التجربة الصرفة بعد أن فصل بين الدين والعلم.

ومع ذلك، فإن النهضة الغربية استفادت من المنهج العلمي الإسلامي في بنائها التجريبي والمنطقي.

الفرق الجوهري أن الإسلام جعل البحث العلمي عبادة، في حين جعلته الفلسفة الحديثة أداة نفعية مادية.

الدروس المستفادة – *Lessons Learned from Islamic Methodologies*

- المنهج الإسلامي نموذج للتكامل بين الإيمان والعقل.
- المعرفة في الإسلام ذات بعد أخلاقي وإنساني.
- البحث العلمي لا ينفصل عن مقاصد الشريعة.
- التجربة والعقل والوحي مصادر متكاملة للمعرفة.

هذه المبادئ تجعل المنهج الإسلامي صالحًا لبناء فكر معاصر متوازن.

الخاتمة – Conclusion

- يُظهر هذا المقرر أنّ الفكر الإسلامي لم يكن مجرد منظومة تراثية جامدة،

بل كان **مشروعًا حضاريًا متكاملاً** هدفه بناء الإنسان وإطلاق طاقاته العقلية والروحية.

لقد شكّل المنهج عند مفكّري الإسلام محور التفكير العلمي والفلسفي،

فمن خلاله وُضعت أسس البحث القائم على **الاستدلال، والملاحظة، والنقد، والتجربة**.

ومن خلاله أيضًا تميّزت الحضارة الإسلامية بقدرتها على الجمع بين **الوحي والعقل، بين العلم والإيمان، وبين الأخلاق والمعرفة**.

إنّ دراسة مناهج البحث عند مفكّري الإسلام تُمكّننا من استعادة روح التجديد والإبداع،

وتؤكد أنّ العقل المسلم قادر على التفاعل مع معطيات العصر دون أن يفقد جذوره الروحية والأخلاقية.

المراجع الأساسية – Main References

- **علي سامي النشار**، *مناهج البحث عند مفكّري الإسلام*. القاهرة: دار النهضة العربية، ط٣، ١٩٨٤.
- **محمود أبو سمرة**، *منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين*. دمشق: مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٩.
- **إبراهيم مدكور**، *في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيق*. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨.
- **محمد عابد الجابري**، *تكوين العقل العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.
- **طه عبد الرحمن**، *تجديد المنهج في تقويم التراث*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤.

أسئلة الجانب العلمي

❑ اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل التالية:

➢ يُعبّر المنهج في الفكر الإسلامي عن:

أ. طريقة منظّمة للبحث عن الحقيقة والمعرفة

ب. أسلوب لغوي لتفسير النصوص

ج. مجموعة من الأحكام الشرعية

د. نشاط عقلي محدود بالنقل فقط

➢ من خصائص المنهج العلمي في الحضارة الإسلامية أنه:

أ. يقوم على الحفظ دون تحليل

ب. يفصل بين الدين والعقل

ج. يجمع بين الملاحظة، التجربة، والإيمان

د. يعتمد على التقليد دون نقد

➢ يتميّز المنهج الإسلامي عن المنهج الغربي بأنه:

أ. يفصل تمامًا بين الوحي والعقل

ب. يجمع بين الوحي والعقل في إطار واحد

ج. يعتمد على التجربة المادية فقط

د. يرفض البحث التجريبي

أسئلة الجانب العلمي

- يعتمد المنهج الصوفي في البحث على:

أ. الملاحظة والتجربة الحسية

ب. الحدس والتجربة الروحية

ج. البرهان المنطقي

د. القياس الفقهي

- من أبرز من أسّس المنهج التاريخي والاجتماعي في الفكر الإسلامي:

أ. الفارابي

ب. ابن سينا

ج. ابن خلدون

د. الغزالي

الكلمة الختامية

- بعد أن استعرضنا معًا مناهج البحث عند مفكّري الإسلام وأجبتم عن أسئلة المراجعة،

  نصل الآن إلى ختام هذا المقرر الذي سعى إلى تنمية الفكر النقدي والمنهجي لديكم،

  وإبراز الدور الرائد للعقل الإسلامي في بناء المعرفة الإنسانية.
- لقد تعلّمنا أنّ المنهج في الفكر الإسلامي ليس مجرّد وسيلة للبحث،

  بل هو **رؤية شاملة للحياة والعلم والإيمان**،

  وأن الإبداع الحقيقي يقوم على التوازن بين العقل والوجدان،

  وبين الأصالة والتجديد.
- نتمنى لكم مزيدًا من التأمل والإلهام في دراستكم القادمة، وأن تبقى المعرفة عندكم نورًا يهدي الفكر والعمل.

غلاف المقرر

مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، ص445- ص474 يونيه 2008
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين

د. محمود أحمد أبو سمرة و أ.د.عماد أحمد البرغوثي
قسم التربية – الدراسات العليا قسم الفيزياء – كلية العلوم
جامعة القدس – القدس – فلسطين

تاريخ استلام البحث: 2007/11/13م ، تاريخ قبول البحث:2007/12/2م

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المنهجية البحثية لدى علماء المسلمين في المجالات العلمية المختلفة، ومن خلال ملاحظة المنهجية البحثية الحديثة، ودراسة واقع المنهجية البحثية عند علماء المسلمين، يمكن القول: إن علماء المسلمين قد ساروا وفق منهجية بحثية منضبطة، كانت جزءاً من علومهم، وإنجازاتهم، مع ارتقائها إلى مستوى العلم الذي وصلوا اليه، والذي أوصلوه للآخرين. كما أن منهجيتهم تلك: إسلامية المصدر، إسلامية الهدف ؛ باعتبارها كانت نتاجاً طبيعياً لرؤية الإسلام الخاصة بالعلم، وحثه على الإبداع والإبتكار في شتى المجالات العلمية دونما تمييز بين علم وآخر. إضافة إلى أن الكثير من الأفكار، والأصول المنهجية الحديثة، والعديد من أصناف المناهج البحثية المعروفة اليوم، قد عرفها علماء المسلمين، إن لم يكونوا هم أول من أرسى أسسها في حينها، حيث كانت جزءاً من تراثهم العلمي. وبالتالي من حقهم علينا أن نعترف بفضلهم، بأن ننسب اليهم إنجازاتهم في مجال منهجية البحث العلمي ؛ ولهذا جاءت هذه الدراسة.

Scientific Research Methodology of Muslim Scholars

Abstract: We report that the research methodology of the well – informed Muslim scholars in different scientific aspects is responsible for their noted scientific achievements. A comparison has been made between this research methodology and the modern scientific research methods. The comparison showed that Muslim scholars were very creative in the field of scientific methodology and they discovered and used most of the current scientific research methods. Therefore, Muslim scholars deserve refer to and report their original work and achievement when discussing the modern scientific research methods.

مقدمة

كسبت الإنسانية على مدار تاريخها تراثاً عظيماً من المعارف العامة والخاصة التي شكلت إطار المعرفة الإنسانية، التي وجدنا صداها في سلوك الإنسان وعلاقاته على مر التاريخ، وتلك المعارف قد كسبها الفرد من خلال ملاحظته الأشياء والموجودات ثم التأمل فيها، أو من خلال نتائج التجريب التي يقوم به الإنسان ؛ للتعرف على دقائق الأمور ثم الربط بين مكوناتها، أو التعرف على مكونات جديدة.